ما استقام به الحال وانتظم به الامر وان نالت بذلة ولحق وهن وتاول
لصاحبها قول البحتري شعرا وربما كان مكروه الامور الى محبوبها سببا ما مثله سبب
والنفس الشريفة تطلب الصيانة وتراعي النزاهة وتحتمل من الصبر ما احتملت
ومن الشدة ما اطاقت ليبقى تحملها ويدوم تصونها فيكون كما قال الشاعر

قد يكتسي المرء خز الثياب … ومن دونها حالة مضنيه
كما يكتسي خده حمرة … وعلتها ورم في الريه

ولا يرى ان يتدنس بطلب الشوم ومطالع اللوم فان من البهايم الوحشية
ما يابى ذلك ويانف منه قال الشاعر

وليس الليث من جوع بغاد … على جيف يطوف بها كلاب

فكيف بالانسان الفاضل الذي هو اكرم الحيوان جنسا واشرفه نفسا
هل يحسن به ان يرى لوحشي البهايم عليه فضلا وقد قال الشاعر

على كل حال ياكل المرء زاده … على البوس والضرا وفي الحدثان

قف

والفضل في مثل هذا قيل لبعض الزهاد لو سالت جارك لاعطاك فقال
والله ما اسئل الدنيا من يملكها فكيف من لا يملكها وصوب بعض الشعرا قوما فقال

اذا افتقروا عضوا على الفقر حسبة … وان ايسروا عادوا سراعا الى الفقر

فاما من يسال من غير ضرورة هست ولا حاجة دعت فذلك صريح اللوم ومحض
الدناءة وقلما تجد مثله ملحوظا او مرموقا لا محظوظا لان الحرمان قاده الى ضيق الارزاق
واللوم ساقه الى اخبث المطاعم فلم يبق لوجهه ماء الا اراقه ولا ذلا الا ذاقه قال
عبد الصمد بن المعذل لابي تمام الطائي

انت بين اثنتين تبرز للناس … وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك طالبا لوصال … من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء لحر وجهك يبقى … بين ذل الهوى وذل السوال

ولو استقبح العار وانف من الذل لوجد غير السوال مكتسبا يونه ولقدر
على

على ما يقلد ويصونه وقد قال الشاعر

لا تطلبن معيشة بتذلل … فليا تينك رزقك المقسوم
واعلم بانك اخذ كل الذي … هو في الكتاب محبر مرقوم

المقدر مع
المسطور مع

والشرط الثاني من شروط السوال ان يضيق الزمان عن ارجايه ويقصر
الوقت عن ابطايه فلا يجد لنفسه في التاخير فسحة ولا في التمادي مهلة
فيصير من المعذورين وداخلا في عدد المضطرين فاما والوقت متسع والزمان
ممتد فتعجيل السوال لوم وقنوط وقال الشاعر

اني لاغضي الجفون على القذا … يقيني ان لا عسر الا مفرج
الا رب ما ضاق الفضاء باهله … وامكن من بين الاسنة مخرج

والشرط الثالث اختيار المسوول ان يكون مرجو الاجابة مامول النجح اما لحرية
السايل او كرم في المسوول فان سال لييما لا يراعي حرمة ولا يوالي مكرمة فهو في
اختياره ملوم وفي سواله محروم وقد قال بعض الحكما المخذول من كانت
له الى اللييام حاجة وقال بعض البلغا اذل من اللييم سايله واقل من البخيل نايله وقال بعض الشعرا

من كان يامل ان يرى … من ساقط نيلا سنيا
فلقد رجى ان يجتني … من عوسج رطبا جنيا

واما الشروط المعتبرة في المسوول فثلاثة شروط الاول ان يكتفي بالتعريض
ولا يلجي الى السوال الصريح ليصون السايل عن ذل الطلب فان الحال ناطقة
والتعريض كاف وقد قال الشاعر

اقول وستر الدجا مسبل … كما قال حين شكا الضفدع
كلامي ان قلته ضاير … وفي الصمت حتفي فما اصنع

وربما فهم المسوول الاشارة فالجاه الى التصريح بالعبارة تهجينا للسايل
ليحمل فيمسك ويستحيي فيكف فيكون كما قال ابو تمام

من كان مفقود الحيا فوجهه … من غير بواب له بواب

النوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)